مدير مكتب رئاسة الجمهورية في حوار مع لـ«الميثاق»:

الوحدة تجاوزت مراحل الخطر وأصبحت هاجسنا تنموياً

■أكد الاستاذ علي محمد الآنسي مدير مكتب رئاسة الجمهورية- رئيس الجهاز المركزي للأمن القومي أن الحرب ضد الإرهاب مستمرة ولن تتوقف سواءً أكان ذلك عبر المواجهة المباشرة أم عبر العمل الاستخباراتي..

مشيراً في حوار أجرته معه «الميثاق» إلى أن ذلك قد مكن الأجهزة الأمنية من احباط الكثير من العمليات قبل وقوعها.

وقال في معرض حديثه عن ابتهاجات شعبنا بالعيد الوطني: إن الوحدة اليمنية تجاوزت باقتدار مراحل الخطر ولم يعد هناك من هاجس أمام الشعب والقيادة سوى الهاجس التنموي والاقتصادي، وأن الحرص الاقليمي والدولي الذي تحظى به الوحدة اليمنية قد انطلق من قراءات منطقية للمجتمع الدولي وهو استقراء أكد ثباتها كإنجاز عظيم مرتبط بالهوية اليمنية.. مؤكداً أن شعبنا سيتجاوز مختلف التحديات وأن تحالف الشر الانفصالي الحوثي لن ينجح باعتبار الخير هو الأصل في حياة الشعوب.. معرباً عن قلقه من بعض الأوساط الإعلامية بفعل فوبيا القاعدة من نشرها لثقافة الكراهية.. وإلى التفاصيل..

حوار: رئيس التحرير

تحالف ثلاثي الشر مصيره الفشل

الوحدة قللت من التوترات في المنطقة

○ نهنئكم بمناسبة العيد الوطني العشرين لقيام الجمهورية اليمنية.. ونود بهذه المناسبة وأمام التحديات التي تواجهها بلادنا أن تحدثونا عن أبعاد تعاظم الحرص الإقليمي والدولي على أهمية الوحدة اليمنية، وأثر ذلك على مستقبل بلادنا؟

– بداية أشكركم وأهنئ الشعب اليمني والقيادة السياسية ممثلة بفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله – بهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً، وبالعودة الى سؤالك فإن الحرص الإقليمي والدولي على أهمية الوحدة لم ينطلق فقط من نظرة عابرة لمصالح تلك الدول التي تراها في اليمن الواحد، وإنما من استقراء حقيقي وعميق لثبات الوحدة لدى الشعب اليمني أولاً، وارتباطها بهويته وحاضره ومستقبله، وبالتالي فإن المنطق السليم هو عدم إغفال هذه الحقائق، كما أن الدعم الدولي لوحدتنا أتى من خلال الدور الإيجابي الذي لعبه اليمن المعزز للسلم والأمن الدوليين منذ إعادة توحيده عام ١٩٩٠م سواءً في الساحة الاقليمية أو الدولية، فالوحدة كانت عاملاً من عوامل الاستقرار في المنطقة، كما أثبتت الجمهورية اليمنية أنها دولة تتبنى الخيارات السلمية لحل أي خلاف لها مع أي طرف إقليمي أو دولي، كما حدث مع مشكلة أرخبيل حنيش من خلال اللجوء للتحكيم الدولي، وحدث أيضاً مع مشاكل الحدود مع كلٍّ من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، حيث تم التوصل الى ترسيم الحدود عبر التفاوض المباشر، مع أن البعض كان يرى ذلك في حكم المستحيل، ولكن حكمة فخامة الأخ الرئيس – حفظه الله– ونظرته الاستراتيجية البعيدة المدى، استطاعت أن تقدم اليمن الواحد كنموذج للدولة المسالمة بامتياز مع جيرانها، بعد أن كانت هذه المنطقة قبل إعادة تحقيق الوحدة اليمنية تعرف صراعات وحروباً متتالية بين دولها، فالوحدة أخمدت الحروب وقللت التوترات في المنطقة، ولذلك فمن الطبيعي أن يساند العالم وحدة اليمن ليس، هذا فقط بل إن الدور الحيوي الذي يلعبه اليمن كشريك فاعل في مكافحة الإرهاب عزز من نظرة العالم الإيجابية تجاه الوحدة اليمنية الخالدة.

تجاوزت الخطر

○ الاستاذ علي محمد الآنسي: تحقيق الوحدة اليمنية في يوم الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م تحقق لشعبنا أعظم منجز في تاريخ اليمن في ظل القيادة الحكيمة ممثلة بفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية – حفظه الله– فهل ثمة خطر حقيقي يتهدد الوحدة بعد عقدين من عمرها؟

– لاشك في أن عظمة منجز الوحدة تنبع من الوسيلة السلمية والديمقراطية التي تحققت عبرها وفي الظروف التاريخية التي تم التقاطها للتعبير عن تطلعات كل اليمنيين، وها هي الوحدة تجتاز بثبات عقدها الثاني مستظلة بإرادة الله وهمّة قائد محنك وتطلعات شعب الى المستقبل، وأؤكد أن الوحدَة تجاوزت مراحل الخطر التي أعقبت دمج نظامين آنذاك، ولم يعد من هاجس أمام اليمنيين حكومة وشعباً سوى البعد التنموي وتحسين المستوى الاقتصادي.. لقد كانت أبرز الصعوبات التي واجهت الدولة هي مخلفات حالة العزلة التي عاشتها بعض المحافظات وما تولده العزلة من مشاكل على مستوى التنمية، وكان السؤال الكبير هو كيف يمكن التعامل مع إفرازات العزلة التي فُرضت على بعض المحافظات، وكانت الإجابة هي من خلال ربط المدن والقرى بشبكة واسعة من الطرقات وتسهيل وسائل النقل وانفتاح الاسواق وتوسيع قاعدة التعليم، أعقب ذلك تسارع مذهل في مجال تكنولوجيا الاتصالات، وتدفق المعلومات بصورة أحدثت صدمة لدى من كانوا يعيشون حالة العزلة، وبعد أن كانت بعض المحافظات بمثابة مناطق طاردة للبشر، أصبحت الآن بفضل الوحدة والمشاريع التنموية مناطق جاذبة للسكان، وتحولت الاراضي (البور) القاحلة الى مزارع منتجة، واتسعت الحركة التجارية، وبدأ النشاط يدب في تلك المدن والمناطق، وهذا بلاشك يؤدي الى تغيير في الأنماط الاجتماعية التي كانت منغلقة نتيجة حالة العزلة، الأمر الذي حاول أن يستغله بعض منظّري الانتهازية السياسية والمناطقية بأسلوب سلبي يحاول أن يعيد العزلة لتلك المحافظات وهذا – في اعتقادنا – سيتلاشى نظراً لأن العالم اليوم تتسع قواسمه المشتركة ويتداخل أكثر من أي وقت مضى بشكل سيطيح بكل دعاة العزلة لأنهم يسيرون ضد التيار العالمي.

«القاعدة» فشلت وأحبطنا استخباريا الكثير من عملياتها قبل وقوعها

لا وجه للمقارنة

○ ما أبرز مدلولات الاحتفال بالعيد الوطني العشرين لقيام الجمهورية اليمنية هذا العام.. وأهم المنجزات التي تحققت لشعبنا تزامناً مع هذه المناسبة؟

– إن أهم دلائل الاحتفال بالعيد العشرين للوحدة يكمن في الوحدة ذاتها، فهي اليوم تؤكد أنها الحقيقة الاكثر إشراقاً في حياة اليمنيين، والقيمة الأكثر تعبيراً عن تجليات العقل اليمني باعتبار الوحدة فعلاً خضع لمنطق العقل، وهي اليوم تثبت أنها قادرة على حماية نفسها بنفسها.. واحتفال الشعب اليمني بالعيد العشرين لوحدته لايتم باستحضار معيار الزمن أو عد السنوات فقط، وإنما من خلال التغيير الذي أحدثته الوحدة المباركة في بُنية حياة اليمنيين وفي أساليب تفكيرهم وما ينعمون به من الحقوق والحريات في ظل النظام الديمقراطي بصورة مختلفة عما كان سابقاً، وبالتالي نعتبر أن هذا النجاح هو الأكبر للوحدة لأنها أعادت الكرامة للإنسان اليمني وهذا هو الأساس الذي نراهن عليه لبناء وتنمية البلاد وتسريع وتيرته.

أما على مستوى الانجاز التنموي فإن المسألة لاتحتاج الى استعراض لأنه لا وجهٍ للمقارنة مع ما تحقق منذ الوحدة الى اليوم بما كان واقعاً قبل الوحدة وبالذات في المحافظات التي كانت محرومة ومعزولة لأن هذه المقارنة ستصب لصالح التحول الكبير في كل المجالات سواءً في شبكة الطرق أو الاتصالات أو اتساع قاعدة التعليم وبالذات لدى المرأة وغير ذلك من الإنجازات في مختلف مجالات البنية التحتية بصورة مذهلة قياساً إلى الموارد المتاحة في البلاد.

الأصل.. والاستثناء

○ هل تحالف الانفصاليين والحوثيين والقاعدة وغيرهم يمثل خطراً حقيقياً على الوحدة؟

– أريد أن أوضح شيئاً في غاية الأهمية وهو أن الخير هو الأصل في حياة الأمم، والشر هو الاستثناء، وإذا تحالفت كل قوى الشر ضد قوى الخير فإنها لا يمكن أن تحقق ما تصبو اليه، سواء أكانوا دعاة انفصال، أو دعاة مذهبية، أو تكفيريين أو قاعديين، أو أي شكل من أشكال التطرف، وهؤلاء موجودون عبر التاريخ ومسمياتهم هي التي تختلف ولا تخلو منهم دولة لكنهم لا ينتصرون، ولذلك نرى أن الطريق الذي يسير عليه ثلاثي الشر «الانفصال – الحوثي – القاعدة»، وأهدافهم تتصادم مع الحقوق الطبيعية التي خلقها الله للإنسان، فمن يقبل المذهبية المثيرة للفتن في اليمن؟ ومن يقبل أن تتجزأ الأسرة اليمنية وتتشتت هوية الانسان اليمني؟ ومن يقبل فكر التكفير والأحزمة الناسفة؟ لا أحد يقبل هذا.. لذلك فمآلهم إن شاء الله الى الفشل، وإذا كان هناك من نجاح لثلاثي الشر فهو إلحاق الأذى بالتنمية والإضرار بمستوى معيشة المواطن اليمني نتيجة مخططاتهم التدميرية ضد المجتمع، ومع ذلك أؤكد أنهم الى زوال مثلما حدث مع كل الظواهر الشاذة عبر التاريخ.

تدشين مرحلة جديدة من عصرنة الإدارة

سياسة البناء ستعلو على أعمال الهدم والتخريب

نحذر من الترويج لـ«القاعدة» إعلاميا.. ونواصل ملاحقة العولقي

(فُوبيا) القاعدة!

○ يلاحظ أن هناك تضخيماً وترويجاً لأعمال الفوضى وتبنيّاً لخطاب الانفصاليين والمتمردين والإرهابيين – بما يوحي وكأن هناك مخططاً خارجياً يستهدف وحدة اليمن.. إضافة الى تبني البعض لوساطات وغيرها.. فهل اليمن قادرة على تجاوز هذه المنغصات وإفشال كل المؤامرات وتفويت الفرصة على أطراف تحاول أن تعالج مشاكلها على حساب الدم اليمني؟

– المؤكد أن لا مخطط خارجي ضد اليمن، فمواقف الدول الشقيقة والصديقة مجتمعة حريصة على استقرار اليمن ووحدته ونمائه، لكن هناك ما يمكن أن نسميه «فوبيا» القاعدة لدى بعض الأوساط الاعلامية، الأمر الذي جعلها ربما تقع بدون قصد في إطار خدمة أهداف القاعدة، فتضخيم إرهاب القاعدة يخدمها، ويقدمها للعالم على أنها مازالت فاعلة، مع أنها أصبحت مجرد فلول، لا ملجأ تستند اليه، ولا أرض تحتضنها، وعملياتها الحالية هي فعل الخائف والملاحق.

ولأننا في اليمن لدينا مساحةٍ واسعة من حرية الرأي، وحق التظاهر والتجمع مكفول وفقاً للقانون، فإن أي سلوك يأتي مطابقاً للقانون لا يمثل أي قلق لنا، لأنه جزء من منظومتنا الساسية والدستورية والقانونية وربما تنظر بعض الوسائل الاعلامية لهذه الاحداث المستوعبة في إطار الديمقراطية كأحداث غريبة، ومن هنا يأتي التضخيم.

لكن ما يقلق هو نشر بعض تلك الوسائل لثقافة الكراهية والازدراء والاحتقار للآخر وهي أمور نرفضها ويجرمها الشرع والقانون وكل المواثيق الدولية ذات الصلة.

عصرنة الإدارة

○ إلى أين وصلت الحكومة في تنفيذ البرنامج الانتخابي لفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.. والأولويات العشر التي وجّه فخامته الحكومة بالعمل على تنفيذها؟

– على الرغم من كل التحديات التي تواجه بلادنا، فإن الحكومة تعمل جاهدة السير بثبات نحو تحقيق الأولويات العشر، ولولا أعمال وتصرفات الخارجين على القانون، ومثيري الفوضى والمتربصين بالبلاد من الإرهابيين، لكانت الحكومة قد أنجزت معظم مقتضيات تلك الأولويات، مع ذلك لم تتوقف التنمية، فالمشاريع تتواصل في كل المناطق، حتى في المناطق التي يحاولون إثارة الفوضى فيها، لأننا ندرك تماماً أن سياسة البناء سوف تعلو في نهاية المطاف على سياسة الهدم والتدمير من بعض القوى، لذلك فإن التنمية مستمرة، وسترتفع وتيرتها في المرحلة القادمة، وسوف يشهد المجال الإداري في قادم الأيام تحسناً ملحوظاً بعد التقييم الذي تقوم به الحكومة لكل المرافق، لتدشين مرحلة جديدة من عصرنة الإدارة، وتسهيل أمور المواطن البسيط بشفافية ووضوح.

فشلت القاعدة

○ أكدتم أكثر من مرة أن اليمن لن يكون ملاذاً آمناً للإرهاب.. فكيف تقرأون المحاولة الإرهابية التي استهدفت السفير البريطاني؟

– من المؤكد أن اليمن لن تكون ملاذاً للإرهابيين، وقطاع الطرق، ودعاة الجاهلية، وستظل جزءاً فاعلاً من تحالف العالم ضد الإرهاب أينما وُجد، ولعل العملية الإرهابية الفاشلة التي حاولت استهداف موكب السفير البريطاني بصنعاء تدل بوضوح على أن القاعدة في اليمن أصبحت يائسة وخائفة وملاحقة، ولو قرأنا ماذا حققت القاعدة من هذه العملية الجبانة، لوجدنا أنها لم تحقق شيئاً باستثناء زيادة الكره والغضب الشعبي ضد هذه العناصر، والتي لن تثني بلادنا عن مكافحة الإرهاب قيد أنملة، ولن تزحزح علاقاتنا مع كل الدول في هذا المجال بما فيها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، بل انها تفرض زيادة التنسيق والتعاون لاجتثاث الإرهاب، لأن ذلك مصلحة للوطن والعالم.

منطق الحق والعدل

○ ما الجديد في الحرب ضد الإرهاب.. وفيما يتعلق بالمستجدات حول التحقيقات مع المتهمين بحادثة السفير البريطاني ومطاردة العولقي؟

– الحرب ضد الارهاب مستمرة، ولن تتوقف سواء أكانت عبر المواجهة المباشرة، أو عبر العمل الاستخباري، الذي استطاع أن يحبط كثيراً من العمليات قبل وقوعها، أما ما يتعلق بالتحقيقات حول استهداف السفير البريطاني، فإنه تم إلقاء القبض على كثير من العناصر المشتبهة بها في إطار التحقيقات الجارية، وسوف يتم إعلان النتائج عند اكتمال التحقيقات لإطلاع الرأي العام على كل ما يتوصل اليه المحققون.

وفيما يخص – العولقي – فإن الأجهزة الأمنية ستظل تلاحقه الى أن يستسلم طواعية أو يتم القبض عليه لتقديمه للمحاكمة، وفي ضوء الوثائق والأدلة التي تثبت ضلوعه في العمليات الإرهابية، حتى تكون البينة قائمة إذ لا يمكن التعاطي مع اتهامات بدون أدلة وهذا منطق الحق والعدل.

الوحدة للجميع

○ كلمة أخيرة تودون قولها بمناسبة العيدالوطني العشرين لقيام الجمهورية اليمنية؟

– أدعو صادقاً من كل قلبي أن ترتقي كل القوى السياسية الى مستوى هذا العمل التاريخي العظيم، وأن يعززوا من روح الوحدة، والتآخي بين كل أبناء هذا الوطن الواحد لأن الوحدة ملك للجميع وليست حكراً لطرف دون آخر.□